الحصن فاقام فيه الي اول رسع ومرض بالجدري وارجف بوفاته فخرج ... ثم رجع الي
الحصن وتوفي له ولد من ابنة مرد وحو ولدله ولد اخر وكثر استخدامه للرجال وطلبهم
من اماكن متفرقة وكان ابن منبر قد كاتب الغياث ابن الشيباني بكف فساده اذ كان
قد قتل القاضي محمد بن الفقيه ابي بكر واعجب بنفسه فوصل جوابه مونم الاولاد ومن
الاجال ومرمل النسوان في هذيان له فاسمعه ابن منبر لوجوه اهل صبر فغضبوا
وجمعوا العرب ووصلهم جماعة من الغز الذين مع الخارج في السمدان قيل بغير
رضاه وقيل برضاه لافتياته عليه بقتل القاضي فغزوه ودخلوا بلاده ونهبوا غالبها وحصر
بحصن منها وراسلهم ببذل الطاعة فلم يقبلوا منه حتي سلم لهم الحصون التي اعطاها
الخارج فنزل السلطان من الحصن الي الشجرة فارتاب العرب وتفرقوا من المحطة
فسافر السلطان الي عدن وقد وصل الي ... الزعيم فدخل عدن والتقاه الناس تلقيا حسنا
وذلك بجمادي الاخري وخالف احمد بن محمد الزفري من اهل الجند واخرج اهله وماله واسعد
معه بني وهيب علي الخلاف ثم اسعد الصهباني والتعكري واهل السنوافي وقصدوا
جبلة وانتهبوا اطرافها وحصل صلح ضعيف ثم حصل شقاق عظيم وحرب وقتل
كثير وصادر السلطان ابن مومن بمال كثير وجعل الامير فخر الدين العثمي شاد الدواوين
وفي رجب خرج السلطان من عدن الي ابين ليحضر فيها ليلة الكثيب فحضر حضرا
جيدا وتصدق بصدقة جيدة ومنع الجند ان عن طرد الناس عنه فلما انقضت ايام
الكثيب عاد عدن فلبث بها اياما وتوفي الامير بدر الدين الدعوي والامير شمس الدين
علي العجمي الجميع بعدن وهذا الكثيب هو موضع في ابين وهو احد المواضع
المشهورة بالبركة في اليمن وهو احد اربعة مواطن ذكرها الرازي في تاريخه وهي الكثيب
الابيض والجند وزبيد ومارب ولم يزل الناس ينتابون الكثيب الابيض لاسيما في
رجب ويجتمعون فيه ليلة سبع وعشرين ويزعمون انه مما سنه العلما المتقدمون
واحتج بعض الفقها المتاخرين من تلك الناحيه لفضله للاجماع علي قصده وزيارته وما يكون
علي باطل انتهي كلام الجندي وفي بعض التواريخ ان فيه قبر نبي اسمه حنظلة بن
صفوان ولاشك ان شد الرحال اليه والي الجند والي مسجد معاذ بنواحي زبيد كلها من
البدع المكروهة ولا عبرة بكثرة اعتياد الناس لذلك ودعوي الاجماع في ذلك مردودة وقد
قد صارد ما يروونه من الحديث في مسجد الجند وكونه رابع المساجد الثلاثة وقد انكر ذلك
الفقيه الامام موسي بن احمد الوصابي في تصنيفه المشهور والله اعلم وقدم السلطان
الجند ثم تقدم تعز مسرعا وعقد علي ابنة عمه الواثق ودخل بها وطلعت قافلة
من عدن اهل البحر فغزاهم السلطان واوجع بهم وطلع الدملوة ثم نزل الجوة فعيد
بها وجرت حروب وقتل ثم تقدم السلطان الي تعز منتصف صفر بعساكر عظيمة نحو
ستة عشر الفا واهل صبر ... علي الخلاف وخرق العرض بالشنم فطلع العسكر

لعله الخزندار

المواضع المشهورة بالبركة في اليمن اربعة

لعله البحر

عليهم من نواح شتي فلم يكن الضحي الا وقد ملكوا غالب الجبل وهرب غالب اهله
وطلع السلطان الحصن فوجد به رجلا كان كاتبا للمملوك الذي كان واليا بصبر
وحصل بايامه الخلاف وكان في سنة خمس وعشرين اسمه يوسف بن عمر
فامر به فذبح علي باب الحصن ولم يطلع السلطان المواد حتي قتل الربعين من
اهل صبر وقطعت روسهم وفي تاسع الوقعة شنق نحو ثلاثة عشر نقيبا مابين
المحارب وعدينه ثم صدر الخميس الذي يليه عشر نفسا ويوم الجمعة اربعة بسوق
الجند حتي ذكر الثقة انه قتل نحو اربعمايه نفس ثم صاح الصايح لاهل صبر بالزمه علي
الضعفة ممن لا يحمل السلاح يطلعون الجبل وصيح لاهل الاجناد ان لا يتعسفوا
ثم عاد الي تعز والناس داعون له لم يحدث عليهم مظلمة ثم حصل بتعز والجند
ونواحيها مرض عجيب وهو زكام وسعال ونواعر في الجنوب ولم يكد يسلم منه
ناحية جبلا وتهامة وذلك من اواخر صفر الي اواخر ربيع ثم حصل نزول شبه
الرماد من السما ابتدا بنواحي دنجان ولحج وابين وعدن وقدم السلطان الي الجند
وصحبه العساكر والاعيان كابن موسي والشرف بن جاجر واستناذ داره ونايبه في
الملك الزعيم وحبس القاضي ابرهيم بن محمد بن عمر هو وبعض اولاده واودعهم الشقاق
وفي هذه المدة كان القاضي ابن مومن يتوسط الي السلطان بالخير غالبا وفي ربيع الاخر
قدم الشيخ عبيد بن مصحف كان حافظا للتعكر مدة الخلاف فالتقاه العساكر وكتب
خطه الي نايبه بالتعكر وطلع ... الطواشي بادح فقبض التعكر واخذ العربسون الدامغ
للسلطان بالسيف وكان شيخهم عمر بن معوضه اول من وصل الي السلطان بالجند
علي يد الرسم انتهي الموجود في النسخة من تاريخ الجندي رحمه الله تعالي وقد
ظهرلي من مواضع منه انه مكث في جمعه اكثر من عشر سنين واما ابن خلكان فجمع تاريخه
في نحو ثماني عشرة سنة وهكذا شان من ابتدا عملا من التواريخ والطبقات يطول
زمن جمعه وترتيبه وانما يسهل اختصار كتاب موضوع وهذا الشيخ جمال الدين
الاسنوي في طبقات الفقها الشافعية ذكر انه ابتدا فيها قبيل سنة خمسين وفرغ من
تحريرها سنة تسع وستين وسبعماية في شهر شوال وما اقصر الجندي رحمه الله
حيث اخذ غالب ما ذكر من متفرقات الكتب والاخبار لا من تاريخ مجموع لعيتم
من سبقه الي ذلك وكانت وفاة الجندي سنة اثنين وثلثين وسبعماية
ولنلحق ما لاق من بعض اخبار الدولة الرسولية اصلحها الله
تعالي فمن ذلك ان الظاهر بن المويد لما نزل من الدملوة حبس حتي مات واستمر
المجاهد بلا منازع الي سنة اثنين واربعين فحج المجاهد فيها ثم رجع الي تعز في اول سنة
ثلث واربعين ثم حج ثانية في سنة احدي وخمسين فاسر وحمل الي مصر فسجن نحو
سنة ثم من الله عليه فخلص ورجع الي اليمن في سنة اثنين وخمسين ثم تشعث ملكه

Copyright King Saud University